

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ
بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (القرآن)

الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون (الحديث)

حياة الأنبياء

ترجمہ

انباء الازکیاء فی حیاة الانبیاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مصنف: شیخ الحدیث، تاج المفسرین، فضل المحققین

امام جلال الدین سیوطی الشافعی رحمہ اللہ

مترجم:

مولانا حافظ حفیظ اللہ خان

سلسلہ مجلس اشاعتہ العلوم نمبر ۷۷

الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ ۝

رسالہ حیات الانبیاء

ترجمہ:

انباء الاذکیاء فی حیات الانبیاء

جمین:

حضرت سید المرسلین خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم و دیگر انبیاء علیہم السلام کی حیات بعد المات کمال تحقیق و توضیح سے ثابت کی گئی ہے۔ اور حدیث مبارک سے متعدد طرق سے

مقول جواب دیا گیا ہے

مصنف:

شیخ المحدثین تاج التفسیرین افضل المحققین اکمل المصنفین امام
جلال الدین سیوطی شافعی رحمۃ اللہ علیہ

ترجمہ:

خامل مولوی حافظ حفیظ اللہ خاں صاحب حقیقہ مولوی فاضل ملازم سررشتہ تعلیم رکھتا ہے

بہ استعانت:

جناب مولانا مولوی حافظ ابوالدرجات محمد ولی الدین صاحب فاروقی امدادی

مترجم مجلس اشاعتہ العلوم حیدرآباد دکن

مطبوعہ عمائدین واقعہ حیدرآباد دکن پرچہ ۱۱۴

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(حرفے چند)

علامہ جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ علیہ

پیدائش: یکم رجب ۸۴۹ھ / ۳ اکتوبر ۱۴۴۵ء

وفات: ۱۹ جمادی الاول ۹۱۱ھ / اکتوبر ۱۵۰۵ء

علامہ زمان، فخر الاماثل حضرت علامہ جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ علیہ کی ذات گرامی کسی تعارف کی محتاج نہیں۔ دارالعلوم دیوبند کے فاضل اور جامعۃ العلوم الاسلامیہ بنوری ٹاؤن کے استاذ الحدیث، پروفیسر ڈاکٹر عبدالحلیم چشتی نے آپ کی سوانح پر مستقل کتاب لکھی ہے۔ ”تذکرہ علامہ جلال الدین سیوطی“ جو لائق مراجعت ہے۔ علامہ سیوطی نے اپنی کتاب ”حسن محاضرہ“ میں فرمایا: تفسیر، قرأت، حدیث، دعوات واذکار، فقہ، فن اصول، تصوف، عربیت، تاریخ واذکار، نحو، معانی، بیان، بدیع، مناظرہ، صرف، انشاء، فرائض و میراث، طب کے علوم پر ان کی تصنیفات موجود ہیں جو سینکڑوں کی تعداد میں ہیں۔ آپ کی تصنیفات کے تنوع کا یہ عالم ہے کہ شاید کوئی ایسا موضوع ہو جس پر آپ کی کتاب موجود نہ ہو۔ آپ کثیر الصانیف بزرگ تھے۔ آپ واقعی آیۃ من آیات اللہ تھے۔ آپ نے ”حیات الانبیاء علیہم السلام“ پر ”انباء الاذکیاء فی حیات الانبیاء“ رسالہ لکھا۔ اس کا اردو میں ترجمہ مولانا حفیظ اللہ خاں حفیظ حیدر آباد دکن نے کیا۔ ہم ان کے متن اور ترجمہ سمیت اس مجموعہ کو شائع کرنے کی سعادت حاصل کر رہے ہیں۔ (ناشر)

انباء الاذكياء في حياة الانبياء عليهم السلام

للشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي رحمه الله المتوفى ١١٩١هـ / ١٥٠٥ء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال المؤلف رحمه الله ونفع له ولسائر المسلمين امين اللهم امين-

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السؤال انه قد اشتهر ان النبي ﷺ حتى في قبره وورده انه ﷺ قال: ما من احد يسلم على الاراد الله على رحي حتى ارد عليه السلام فظاهره ان مفارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سوال حسن يحتاج الى النظر والتامل فاقول حياة الانبياء ﷺ في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علماً قطعياً لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار الدالة على ذلك وقد الف الامام البيهقي رحمه الله جزءاً في حياة الانبياء عليهم السلام في قبورهم- فمن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي ﷺ ليلة اسرى به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي قبره

واخرج ابو نعيم في "الحلية" عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ مر بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه-

واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب "حيات الانبياء" عن انس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: الانبياء احياء في قبورهم يصلون-

واخرج ابو نعيم في "الحلية" عن يوسف بن عطية قال: قال سمعت ثابت البناني رحمه الله يقول لحميد الطويل: هل بلغك ان احداً يصلي في قبره الا الانبياء قال لا-

واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال: من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا على الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض على، قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارميت يعني بليت فقال: ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء-

واخرج البيهقي في "شعب اليمان" والاصبهاني في "الترغيب" عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على غائباً ابلفته-

واخرج البخاري في تاريخه عن عمار رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: ان الله تعالى ملكاً اعطاه اسماع الخلاتق قائم على قبري فما من احد يصلي على صلاة الا بلغنيها-

واخرج البيهقي في "حيات الانبياء" والاصبهاني في "الترغيب" عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: من صلى على مائة في الجمعة وليلة الجمعة قضى له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكاً يدخله على في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي

كعلمى فى الحياة ولفظ البيهقى يخبرنى من صلى على باسمه ونسبه فائتبه عندى فى صحيفة بيضاء۔
 و اخرج البيهقى عن انس رضي الله عنه ان النبى ﷺ قال: ان الانبياء لا يتركون فى قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله سبحانه وتعالى حتى ينفخ فى الصور وروى سفيان الثورى فى "الجامع" قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال: ما مكث نبى فى قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع۔
 قال البيهقى: فعلى هذا يصيرون كسائر الاخياء يكونون حيث ينزلهم الله تعالى، ثم قال البيهقى: ولحياة الانبياء بعد موتهم شواهد، فذكر قصة الاسراء فى لقيته جماعة من الانبياء عليهم السلام وكلمهم وكلموه۔
 و اخرج حديث ابى هريرة فى الاسراء وفيه وقد رايتنى فى جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلى واذا رجب جعدا كانه من رجال شوءة واذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلى واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلى اشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه فحانت الصلاة فامتهم۔
 و اخرج حديث: ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا يدل ايضا على ان الله رد على الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء فاذا نفخ فى الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعقوا، ثم لا يكون ذلك موتا فى جميع معانيه الا فى ذهاب الاستعار۔ انتهى!
 و اخرج ابو يعلى عن ابى هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول الذى نفسى بيده لينزلن عيسى بن مريم عليه السلام ثم لان قام على قبرى فقال يا محمد لا جتبه۔
 و اخرج ابو نعيم فى دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد رايتنى لىالى الحرة وما فى مسجد رسول الله ﷺ غيرى وما ياتى وقت صلاة الا وسمعت الاذان من القبر۔
 و اخرج الزبير بن بكار فى اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة فى قبر رسول الله ﷺ ايام الحرة حتى عاد الناس۔
 و اخرج ابن سعد فى "الطبقات" عن سعيد بن المسيب انه كان يلزم المسجد ايام الحرة والناس يقتلون قال فكنت اذا حانت الصلوة اسمع اذا نأى خرج من قبل القبر الشريف۔
 و اخرج الدارمى فى مسنده قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبدالعزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن فى مسجد رسول الله ﷺ ولم يقيم وان سعيد بن المسيب لم يبرح مقيما فى المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعون من قبر النبى ﷺ۔
 فهذه الاخبار دالة على حياة النبى ﷺ وسائر الانبياء۔
 قد قال الله تعالى فى الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والانبياء اولى بذلك فهم اجل واعظم، وقل نبى الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون فى عموم لفظ الآية۔

و اخرج احمد و ابو يعلى والطبرانى والحاكم فى المستدرک والبيهقى فى "دلائل النبوة" عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لان احلف تسعا ان رسول الله ﷺ قتل قتلاً أحب الى من ان احلف واحدا انه لم يقتل وذلك ان

الله اتخذه نبينا واتخذه شهيداً.

واخرج البخاري والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي توفي فيه: لم ازل اجد الم الطعام الذي اكلت بخير، فهذا وان انقطع ابهرى من ذلك السم.

فثبت كونه ﷺ حياً في قبره بنص القران اما من عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة. قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء.

وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلاً عن شيخه: الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذ كان في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى.

وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه ﷺ اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء وقد رأى موسى قائماً يصلي في قبره واخبر ﷺ بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملة القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيوا عنا بحيث لا ندرهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نو عنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه. انتهى!

سئل البارزي عن النبي ﷺ هل هو حي بعد وفاته فاجاب انه ﷺ حي.

قال الاستاد ابو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في اجوبة مسائل انجاز مبين: قال المتكلمون المحققون من اصحابنا: ان نبينا ﷺ حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئاً وقد مات موسى عليه السلام في زمانه واخبر نبينا ﷺ انه راه في قبره مصلياً وذكر في حديث المعراج انه راه في السماء الرابعة وانه رأى آدم عليه السلام في السماء الدنيا ورأى ابراهيم عليه السلام وقال له: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح واذا صح لنا هذا الاصل قلنا: نبينا ﷺ وقد صار حياً بعد وفاته وهو على نبوته وهذا آخر كلام الاستاذ.

وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر احمد البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم السلام بعد ما قبضوا ردت ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا ﷺ جماعة منهم وامهم في صلاة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء. قال وقد افرزنا لاثبات حياتهم كتاباً. قال وهو بعد ما قبض نبى الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه ﷺ. اللهم احينا على سنته وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك على كل شئ قدير. انتهى جواب البارزي.

وقال الشيخ عفيف الدين الياقني: الاولياء يرد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض ينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبي ﷺ الى موسى عليه السلام في قبره. قال وقد تقرر ان

ماجاز للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدى. قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة الانبياء عليهم السلام كثيرة فلنكتف بهذا القدر.

فصل: واما الحديث الآخر فاخرجه احمد في مسنده و ابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن المقرئ عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن ابي عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من احد يسلم على الارذ الله على روى حتى ارد عليه السلام، ولا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقة وقد تأملته ففتح على في الجواب عدة اجوبة.

الاول: وهو اضعفها. ان الراوى وهم في لفظة من الحديث حصل بسببها الاشكال، وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك، فلا يعول على هذه الدعوى.

الثاني: وهو اقواها ولا يدركه الا ذوباع في العربية ان قوله: رد الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضياً قدرت فيها قد، كقوله تعالى "جاء وكم حصرت صدورهم" اى قد حصرت، وكذا هنا تقدر، والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل هو مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم على الا قدر رد الله على روى قبل ذلك وارذ عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله، بمعنى الحال والاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذى قدرناه ارتفع الاشكال من اصله وايد من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرار المسلمين السلام وتكرار الرد يستلزم تكرار المفارقة وتكرار المفارقة يلزم عليه محذوران.

اهدهما تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع ما يخالفه الكثر من ان لم يكن تاليم.

والاخر يخالفه شان الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم ان يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذى هو اعلى رتبة.

ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الاموتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موثبات كثيرة وهو باطل.

ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القرآن والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلاً. فلماذا وجب حمل الحديث على ما ذكرناه.

الوجه الثالث ان يقال ان لفظ "الرد" قد لا يدل على المارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذا با ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيباً عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة للمناسبة اللفظية بينه وبين قوله: حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث

لمناسبة ذكره في اخر الحديث.

الوجه الرابع وهو قوى، جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد مفارقة البدن وانما النبي ﷺ في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر. فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسراء وهي قوله: فاستيقظت واذا انا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجائب الملكوت وهذا الجواب الآن عندي اقوى ما يجاب به عن لفظه الرد وقد كنت رجحت الثاني ثم قوى عندي هذا.

الوجه الخامس ان يقال: ان الرد يستلزم الاستمرار له لان الزمان لا يخلو امن مصلي عليه في اقطار الارض فلا يخلو امن كون الروح في بدنه.

والوجه السادس قد يقال: انه اوحى اليه هذا الامر اولاً قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر به ثم اوحى اليه بعد ذلك فلا منافاة لتاخر الخبر الثاني عن الخبر الاول.

هذا ما فتح الله تعالى من الاجوبة ولم ار شيئا منها منقولاً لاحد. ثم بعد كتابتي لذلك راجعت كتاب "الفخر المنير فيما فضل به البشير النذير" للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه مانصه: روي في الترمذي قال قال رسول الله ﷺ ما من احد يسلم على الارذ الله على رحي حتى ارذ ﷺ يؤخذ من هذا الحديث ان النبي ﷺ حتى على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو وجود كل زمان من واحد مسلم على النبي ﷺ واليه وصحبه وسلم ليلاً ونهاراً.

فان قلت قوله ﷺ: رد الله على رحي لا يلتزم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان يتعدد حياته ومماته في اقل من ساعة اذا الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيراً.

فالجواب: والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازاً فكأنه قال ﷺ: ارذ الله الى نطقي وهو حتى على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه والله سبحانه يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلامة المجاز ان النطق من لوازم وجود الروح كما ان الروح من لازمة وجود النطق بالفعل او القوة فعبر ﷺ باحد المتلازمين عن الاخر.

وربما تحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملاً بقوله تعالى قالوا ربنا ائتنا اثنتين واحييتنا اثنتين، هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين.

وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحداً من الستة التي ذكرتها وهو ان سلم فجواب سابع وعندي فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبي ﷺ مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جداً بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه.

اما النقل فالأخبار الواردة عن حاله ﷺ وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون

كيف شاء واولا يمنعون من شىء بل وسائر المؤمنين وكذلك الشهداء وغيرهم ينطقون فى البرزخ بما شاء واغير ممنوعين من شىء ولم يروا ان احدي يمنع من النطق فى البرزخ الا من مات من غير وصية.

روى ابو الشيخ فى كتاب "الوصايا" عن قيس بن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من لم يوص لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله ﷺ: وهل يتكلم الموتى قال: نعم ويتزاوون.

وقال الشيخ تقي الدين سبكي: حياة الانبياء والشهداء فى القبر كحياتهم فى الدنيا ويشهد له صلاة موسى عليه السلام فى قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا، وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى. انتهى!

واما العقل فلان الحبس عن النطق فى بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية، والنبي ﷺ منزه عن ذلك، فلا يلحقه بعد وفاته حصر اصلاً بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها فى مرض وفاته: لا كربة على ابيك بعد اليوم.

واذا كان الشهداء وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به ﷺ نعم، يمكن ان ينزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب آخر ويقرر بطريق اخري وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على ما قررته فى الوجه الثالث ويكون فى الحديث على هذا مجازان: مجاز فى لفظ الرد ومجاز فى لفظ الروح، فالاولى استعارة تبعية والثانى مجاز مرسل وعلى ما قررته فى الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد فى الرد فقط.

ويتولد من هذا الجواب جواب آخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله تعالى يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع سلام المسلم وان بعد قطرة ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد، وكان له ﷺ فى الدنيا حالة يسمع فيها سمعاً خارقاً للعادة بحيث كان يسمع اطيح السماء كما بينت ذلك فى "كتاب المعجزات" وهذا قد ينفك فى بعض الاوقات ويعود ولا مانع منه وحالته ﷺ فى البرزخ كحالته فى الدنيا سواء.

وقد يخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتى وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله تعالى تلك الساعة الى خطاب من يسلم عليه فى الدنيا، فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان فيه.

ويخرج من هذا الجواب الآخر وهو ان المراد برذ الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدد فى البرزخ من النظر فى اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم والتردد فى اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من صالحى امته فان هذه الامور من جملة اشغاله فى البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث والاثار فلما كان السلام عليه من الفضل الاعمال

واجل القربات اختص المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها شريفاً له ومجازاة۔
فهذه عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقال الجاحظ: اذ انكح الفكر الحفظ ولد العجائب۔

ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح الحياة بل الارتياح كما في قوله تعالى
فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء المراد انه ﷺ يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح
وبشاشة لوجهه ﷺ لذلك فيحمله ذلك على ان يرد عليه۔

ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة المحادثة من ثواب الصلاة، وقال ابن
الاثير في النهاية: تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن وردت فيها على معان الغالب منها ان
المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل۔ انتهى!

واخرج ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري رحمه الله انه قرأ عليه قوله تعالى: فروح وريحان
بالضم وقال الروح الرحمة وقد تقدم عند ﷺ في حديث انس رضي الله عنه ان الصلاة تدخل عليه ﷺ في قبره كما
يلغ لكم الهدايا والثواب والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله وانعاماته۔

ثم ظهر لي جواب آخر ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل بقبره ﷺ يبلغه
السلام والروح يطلق على جبريل ايضاً من الملائكة، قال الراغب اشرف الملائكة تسمى ارواحاً۔ انتهى!
ومعنى رد الله الى روحى، اى بعث الى الملك المؤكل يبلغنى السلام۔ هذا غاية ما ظهر في والله اعلم۔ انتهى!
تنبيه: وقع في كلام الشيخ تاج الدين امر ان يحتاجان الى التنبيه عليهما احدهما انه عز الحديث
الى الترمذى وهو غلط، فلم يخرج من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال
الدين المزي في "الاطراف" الثانى انه اورد الحديث بلفظ رد الله على وهو كذلك في سنن ابى داود ولفظ
رواية البيهقي رد الله الى وهو الطف وانسب فان بين التعديتين فرقاً لطيفاً فان رد يعدى بعلى في الاهانة وبالى
في الاكرام قال في "الصحيح" رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذا رد عليه اذا خطاه ويقال ردّه الى منزله ورد
اليه جواباً اى رجع۔

وقال الراغب: من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم، وردوها على، نرد على اعقابنا، ومن
الثانى "فرددناه الى امه، ولئن رددت الى ربى، الاجدن خيراً منها منقلباً، ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة، ثم ردوا الى الله مولهم الحق۔"

فصل: قال الراغب: من معانى الرد التفويض يقال رددت الحكم فى كذا الى فلان اى فوضته
اليه۔ قال الله تعالى فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول، وردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم۔
انتهى!

ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو ان المراد فوض الله الى رد السلام عليه على
ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله رحمة، وكان المسلم بسلامه تعرض لطلب صلاة من الله حقيقة
لقوله ﷺ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرأ۔ والصلاة من الله رحمة، فقوض الله امر هذه الرحمة الى

النبي ﷺ ليدعوا به المسلم فيحصل اجابته قطعاً فيكون الرحمة حاصلة للمسلم انما هي بركة دعاء النبي ﷺ وسلامه عليه، وينزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والاثابة عليه، وتكون الاضافة في روي، لمجرد الملايسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة: فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ينتهي الى محمد ﷺ.

وفي حديث الاسراء، لقيني ليلة اسى بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم فتذكروا في امر الساعة، فيردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها، فردوا امرهم الى عيسى.

والحاصل ان معنى الحديث الى هذا الوجه الا فوض الله الى امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي فاتولى الدعاء بها بنفسى بان انطق بالفظ السلام على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء به.

ثم ظهر لي جواب خامس عشر: وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي ﷺ على امته والرافة التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان على من عظمت ذنوبه وانتكح محارم الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ سبب لمغفرة الذنوب كما ورد في الحديث، اذا يكفى همك ويغفر ذنبك، فاخبر ﷺ انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد عليهم بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب.

وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه فائدة زيادة من الاستغرافية في حد النفي هو ظاهر في الاستغراق، فزيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى بتسببها ان يكون العام المراد به الخصوص.

هذا اخر ما فتح الله تعالى به الان من الاجابة وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها، والله الموفق. ثم بعد ذلك رايت الحديث المستول عنه مخرجاً في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظ: الا وقد رد الله على روي فصرح فيه بلفظ وقد فحمت الله كثير أوقوى ان رواية اسقاطها محمولة على اضمارها وان حذفها تصرف الرواة وهو الامر الذي جنحت اليه في الوجه الثاني من الاجوبة، وقد عرف الان ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه الاخبار بأن الله تعالى يرد اليه روحه بعد الموت على الدوام فيصير حياً على الدوام حتى لو سلم عليه احد رديهم لوجود الحياة فيه.

فصار الحديث موافقاً للاحاديث الواردة في حياته في قبره واحداً من جملتها لا منافي لها البتة بوجه من الوجوه والله الحمد والمنة.

وقد قال بعض الحفاظ: لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً لما عقلناه وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد. فيكشف من الطريق المزيدة ما خفي في الطريق الناقصة والله اعلم.

قدم كتاب "انباء الاذكىاء في حياة الانبياء" والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. سيدنا ومولانا محمد وعلى اله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين. والحمد لله رب العلمين.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رسالہ حیاة الانبیاء

ترجمہ

انباہ الاذکیاء فی حیاة الانبیاء

شیخ الحدیث فخر الحقین امام جلال الدین سیوطی رحمۃ اللہ علیہ مؤلف رسالہ ہذا نے فرمایا:

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى!

(ترجمہ) ساری حمد اللہ کے لئے ہے اور سلام اس کے صاف سقرے بندوں پر ہے۔

سوال: اشکال یہ پیدا ہوتا ہے کہ مشہور روایت یہ ہے کہ جناب سرور کائنات صلی اللہ علیہ وسلم اپنے مزار مبارک میں زندہ ہیں اور اس کے ساتھ یہ روایت آئی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا ہے کہ جب کوئی شخص مجھ پر درود بھیجے گا اللہ تعالیٰ میری روح کو مجھ پر لوٹا دے گا یہاں تک کہ میں اس کو اس کے سلام کا جواب دوں گا۔

اس دوسری روایت سے بظاہر یہ معلوم ہوتا ہے کہ روح اقدس بعض اوقات جسد اطہر سے مفارقت کرتی ہے، پھر ان دونوں روایتوں میں کیونکر تطبیق ہوگی؟

واقعی یہ اچھا سوال ہے اور اس قابل ہے کہ اس میں غور و فکر کی جائے۔

جواب: میں کہتا ہوں کہ جناب سرور کائنات صلی اللہ علیہ وسلم اور تمام انبیاء علیہم السلام کا اپنی قبر میں زندہ رہنا ہمارے نزدیک قطعی طور پر ثابت ہے۔ اس لئے کہ ہمارے نزدیک اس مسئلہ پر بہت سی دلیلیں قائم ہو چکی ہیں اور اس بارے میں متعدد حدیثیں بھی وارد ہوئی ہیں۔

حیات انبیاء پر احادیث و آثار

۱..... امام بیہقی رحمۃ اللہ علیہ نے ایک جزو خاص اس بارے میں تالیف کیا ہے کہ انبیاء اپنی قبروں میں زندہ ہیں۔ چنانچہ اس مضمون کی چند حدیثیں ذیل میں درج کی جاتی ہیں:

۱..... ”اخرج مسلم عن انس رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم لیلة اسری به مر بموسى علیہ السلام وهو یصلی فی قبره“ مسلم نے انس رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم شب معراج میں موسیٰ علیہ السلام پر اس حالت میں گزرے کہ وہ اپنی قبر میں نماز پڑھ رہے تھے۔

۲..... ”اخرج ابو نعیم فی الحلیة عن ابن عباس رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم مر بقبر موسى علیہ السلام وهو قائم یصلی فیہ۔“ ابو نعیم نے علیہ میں ابن عباس رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم موسیٰ علیہ السلام کی قبر پر اس حالت میں گزرے کہ وہ اپنی قبر میں کھڑے نماز پڑھ رہے تھے۔

۳..... ”اخرج ابو یعلی فی مسنده والبیہقی فی کتاب حیوة الانبیاء عن انس رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال الانبیاء احياء فی قبورهم یصلون۔“ ابو یعلیٰ نے اپنی مسند میں اور بیہقی نے کتاب حیات الانبیاء میں انس رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ انبیاء علیہم السلام اپنی قبروں میں زندہ ہیں اور نماز پڑھتے ہیں۔

۴..... ”اخرج ابو نعیم فی الحلیة عن یوسف بن عطیة قال سمعت ثابت البنانی رضی اللہ عنہ یقول الحمید الطویل هل بلغک ان احدا یصلی فی قبره الا الانبیاء قال لا۔“ ابو نعیم نے حلیہ میں یوسف بن عطیہ سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا میں نے ثابت بنانی رضی اللہ عنہ کو حمید طویل سے یہ کہتے ہوئے سنا ہے کہ کیا آپ کو یہ روایت پہنچی ہے کہ سوائے انبیاء کے کوئی اور بھی اپنی قبر میں نماز پڑھتا ہے انہوں نے کہا: نہیں۔

۵..... ”اخرج ابو داؤد و البیہقی عن اوس بن اوس الثقفی رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انه قال من الفضل ایامکم یوم الجمعة فاکثروا علی الصلوة فیہ فان صلاتکم تعرض علی قالوا یا رسول اللہ و کیف تعرض علیک صلاتنا وقد ارمت یعنی بلیت فقال ان اللہ حزم علی الارض ان تأکل اجساد الانبیاء۔“ ابو داؤد و بیہقی نے اوس بن اوس ثقفی رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ جمعہ کا دن تمہارے بہتر دنوں سے ہے۔ لہذا اس میں کثرت سے مجھ پر درود پہنچاؤ کیونکہ تمہارا درود مجھ پر پیش کیا جائے گا لوگوں نے کہا یا رسول اللہ! ہمارا درود آپ پر کیونکر پیش ہوگا۔ حالانکہ آپ تو بوسیدہ ہو جائیں گے۔ آپ نے فرمایا نہیں! اللہ تعالیٰ نے زمین پر انبیاء کے اجسام کا کھانا حرام کر دیا ہے۔

۶..... ”اخرج البیہقی فی شعب الایمان والاصبہانی فی الترغیب عن ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال قال من صلی علی عند قبری سمعته ومن صل علی غائباً بلغته۔“ بیہقی نے شعب الایمان میں اور اصبہانی نے ترغیب میں ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ جو شخص میری قبر کے پاس مجھ پر درود پڑھے گا میں اس کو خود سنوں گا اور جو غائبانہ پڑھے گا اس کا درود مجھ کو پہنچایا جائے گا۔

۷..... ”اخرج البخاری فی تاریخہ عن عمار ابن یاسر سمعت النبی صلی اللہ علیہ وسلم یقول ان اللہ تعالیٰ ملکاً اعطاه اسماع الخلاق قائم علی قبری فما من احد یصلی علی صلوة الا بلغنیہا۔“ بخاری نے اپنی تاریخ میں عمار بن یاسر سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا، میں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو یہ فرماتے ہوئے سنا ہے کہ اللہ تعالیٰ کا ایک فرشتہ ایسا ہے جس کو اس نے خلاق کی باتیں سننے کی قدرت عطا کی ہے وہ میری قبر پر کھڑا رہے گا جو کوئی مجھ پر درود بھیجے گا اس کو وہ مجھے پہنچائے گا۔

۸..... ”اخرج البیہقی فی حیاة الانبیاء والاصبہانی فی الترغیب عن انس رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من صل علی مائۃ فی الجمعة وليلة الجمعة قضی اللہ لہ مائۃ حاجة سبعین من حوائج الآخرة وثلاثین من حوائج الدنیا ثم وکل اللہ بذالک ملکاً یدخلہ علی فی قبری کما یدخل علیکم الہدایا ان علمی بعد موتی کعلمی فی الحیوة ولفظ البیہقی یخبرنی من صل علی باسمہ ونسبہ فائتہ عندی فی صحیفۃ بیضاء۔“ بیہقی نے حیاة الانبیاء میں اور اصبہانی نے ترغیب میں انس رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ جو شخص جمعہ یا شب جمعہ کو مجھ پر سو بار درود بھیجے گا اس کی سو حاجتیں پوری ہوں گی ستر آخرت کی اور تیس دنیا کی۔ پھر اس کے لئے اللہ تعالیٰ ایک فرشتہ کو مقرر کرے گا جو اس کو مجھ پر میری قبر میں پیش کرے گا جس طرح کہ تم پر تحفے پیش کئے جاتے ہیں بے شک میرا علم میری وفات کے بعد ویسا ہی ہوگا جیسا کہ میرا علم میری زندگی میں ہے اور بیہقی کی عبارت کا یہ مضمون ہے کہ وہ فرشتہ درود بھیجنے والے کا نام و نسب مجھے بتائے گا۔ پس میں اس کو اپنے پاس روشن صحیفہ میں ثبت کر لوں گا۔

۹..... ”اخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله سبحانه وتعالى حتى ينفخ في الصور“ بیہقی نے انس رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ رسول خدا ﷺ نے فرمایا کہ انبیاء چالیس شب کے بعد اپنی قبروں میں نہیں چھوڑے جاتے بلکہ وہ خدا کے روبرو نماز پڑھتے ہیں اور ان کا بھی حال فحہ صورت تک رہے گا۔

۱۰..... ”روی السفیان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع“ سفیان ثوری نے جامع میں روایت کی ہے کہ ہمارے ایک شیخ نے سعید بن مسیب کا یہ قول نقل کیا کہ کوئی نبی اپنی قبر میں چالیس راتوں سے زیادہ نہیں ٹھہرا بلکہ اس کے بعد اٹھالیا گیا۔ بیہقی نے کہا کہ اس بناء پر انبیاء علیہم السلام کا حال ویسا ہی ہے جیسا کہ تمام زندوں کا ہے اور وہ اس جگہ قیام کرتے ہیں، جہاں ان کو اللہ تعالیٰ ٹھہراتا ہے۔

حیات انبیاء پر قرآن و شواہد (۲)

پھر بیہقی نے کہا کہ انبیاء علیہم السلام کی حیات بعد المات پر چند شواہد بھی ہیں جو حسب ذیل ہیں:

۱..... قصہ معراج میں منقول ہے کہ حضرت خاتم السالین ﷺ انبیاء علیہم السلام کی ایک جماعت سے ملے اور آپ نے ان سے اور انہوں نے آپ سے بات چیت کی۔

۲..... قصہ معراج میں ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے جو حدیث مروی ہے اس میں مذکور ہے کہ آنحضرت ﷺ نے فرمایا کہ میں نے اپنے آپ کو انبیاء کی ایک جماعت کے ساتھ پایا۔ چنانچہ موسیٰ علیہ السلام کو دیکھا کہ وہ کھڑے نماز پڑھ رہے ہیں، وہ لاغر اندام آدمی تھے، ان کے بال ایسے گھونگر والے تھے گویا کہ وہ قبیلہ شنوہ کے مردوں میں سے ہیں اور عیسیٰ علیہ السلام کو بھی دیکھا کہ کھڑے نماز پڑھ رہے ہیں اور ابراہیم علیہ السلام کو بھی دیکھا کہ کھڑے نماز پڑھ رہے ہیں ان سے بہت مشابہت رکھنے والا تمہارا صاحب یعنی میں ہوں۔ پھر جب نماز کا وقت آیا تو میں سب کا امام بنا۔

۳..... حدیث میں آیا ہے کہ آنحضرت ﷺ نے فرمایا فحہ صور سے سب لوگ بے ہوش ہو جائیں گے اور سب سے پہلے میں ہوش میں آؤں گا۔

بیہقی نے کہا کہ اس حدیث کے مضمون کی صحت اس پر موقوف ہے کہ اللہ تعالیٰ نے انبیاء علیہم السلام کی ارواح کو مرنے کے بعد ان کے اجسام میں پھر واپس کر دیا اور وہ اپنے رب کے نزدیک شہیدوں کی طرح زندہ ہیں۔ چنانچہ جب پہلی بار صور پھونکا جائے گا تو یہ لوگ بھی سب کے ساتھ جے ہوش ہو جائیں گے۔ پس بدین اعتبار لفظ موت کا اطلاق صرف فقدان ادراک کے لحاظ سے ہے۔

۴..... ابویعلیٰ نے ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا میں نے رسول اللہ ﷺ کو فرماتے ہوئے سنا کہ قسم ہے اس ذات پاک کی جس کے قبضہ میں میری جان ہے، بے شک عیسیٰ ابن مریم زمین پر اتریں گے۔ اس کے بعد اگر وہ میری قبر پر کھڑے ہو کے مجھے یا محمد (ﷺ) کہہ کر پکاریں گے تو میں ضرور ان کو جواب دوں گا۔

۵..... (الف) ابو نعیم نے دلائل النبوة میں سعید بن مسیب سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا: ”میں جنگ حرہ کی راتوں کو رسول خدا ﷺ کی مسجد میں تنہا تھا۔ وہاں میرے سوا کوئی اور نہ تھا۔ اس زمانے میں جب کسی نماز کا وقت ہوتا تھا تو میں قبر مبارک سے اذان کی آواز سنا کرتا تھا۔

(ب) زبیر بن بکار نے اخبار مدینہ میں سعید بن مسیب رضی اللہ عنہ کا یہ قول نقل کیا ہے کہ میں جنگ حرہ کے زمانے میں جب تک تنہا رہا اور لوگ میرے پاس نہیں آئے۔ آنحضرت ﷺ کے مزار مبارک سے اذان و اقامت کی آواز برابر سننا رہا۔

(ج) ابن سعد نے طبقات میں سعید بن مسیب کا حال لکھا ہے کہ وہ جنگ حرہ کے زمانے میں مسجد نبوی میں بیٹھ رہا کرتے تھے اور لوگ اپنے کام میں لگے رہتے تھے۔ ان کا بیان ہے کہ جب نماز کا وقت ہوتا تھا تو میں اذان کی آواز سنا کرتا تھا جو مزار مبارک کی طرف سے آتی تھی۔

(د) دارمی نے اپنی مسند میں نقل کیا ہے کہ مجھے مردان بن محمد نے سعید بن عبد العزیز کی زبانی خبر دی ہے کہ انہوں نے کہا: ”جب حرہ کی لڑائی برپا ہوئی تو مسجد نبوی میں نہ اذان دی گئی اور نہ اقامت کہی گئی لیکن سعید بن مسیب جو ہر وقت مسجد نبوی میں رہا کرتے تھے وہ ہر نماز کے وقت آنحضرت ﷺ کی قبر شریف سے دھیمی آواز سنا کرتے تھے۔“ ان سب اخبار سے بھی پتہ چلتا ہے کہ آنحضرت ﷺ اور باقی انبیاء علیہم السلام وفات کے بعد زندہ ہیں، اللہ تعالیٰ نے شہیدوں کی شان میں فرمایا ہے۔

حیات انبیاء پر تقریر و شہادت (۳)

”ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ امواتا بل احياء عند ربهم یرزقون“ جب شہیدوں کو یہ معزز حیات عطا ہوئی تو انبیاء علیہم السلام بدرجہ اولیٰ اس کے مستحق ہیں۔ کیونکہ یہ زیادہ بزرگ و محترم ہیں۔ دوسرے یہ کہ اکثر انبیاء وصف نبوت کے ساتھ وصف شہادت کے بھی جامع ہیں۔ اس لئے وہ اس آیت کے عموم الفاظ میں داخل ہوں گے۔

ابو یعلیٰ اور طبرانی نے نیز حاکم نے مستدرک میں اور بیہقی نے دلائل النبوة میں ابن مسعود رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا: ”مجھے رسول خدا ﷺ کے قتل ہونے پر نو قسمیں کھانے اس سے زیادہ پسند ہے کہ میں ان کے عدم قتل پر ایک قسم کھاؤں۔ اس لئے کہ اللہ تعالیٰ نے آپ کو نبی بھی بنایا اور شہید بھی۔

بخاری اور بیہقی نے حضرت عائشہ رضی اللہ عنہا سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا: ”جس بیماری میں جناب رسالت مآب ﷺ کا انتقال ہوا، اس میں آپ فرماتے تھے کہ مجھے اس کھانے کا زہر جو میں نے خیر میں کھایا تھا برابر محسوس ہوتا رہا۔ یہاں تک کہ اب وہ وقت آگیا کہ اس زہر سے میری شہ رگ کٹ جائے۔ پس نص قرآن سے باعتبار عموم لفظ یا باعتبار مفہوم موافقت کے ثابت ہوا کہ آنحضرت ﷺ اپنے مزار مبارک میں زندہ ہیں۔

۱۔ یہ وہ جنگ ہے جو یزید بن معاویہ نے مدینہ کی فارت گری کے لئے برپا کی تھی جس میں اپنے شامی لشکر کو مدینہ کے صحابہ و تابعین سے جدال و قتال کرنے کے لئے پہنچایا تھا اور فوج کا سپہ سالار مسلم بن عقبہ کو بنایا تھا۔ یہ واقعہ ماہ ذوالحجہ ۶۳ھ کا ہے۔ اس کے بعد یزید بھی ہلاک ہو گیا۔ حرہ مدینہ کے باہر ایک زمین ہے جس میں سیاہ پتھر بکثرت تھے۔ (مجمع البحار)

حیات انبیاء پر علماء کے اقوال (۴)

بیہقی نے کتاب الاعتقاد میں بیان کیا ہے کہ انبیاء علیہم السلام کی روحیں وفات کے بعد پھر ان کے اجسام میں واپس کر دی گئیں۔ چنانچہ وہ اپنے رب کے پاس شہیدوں کی طرح زندہ ہیں۔ قرطبی نے اپنے تذکرہ میں حدیث صحیحہ کے متعلق اپنے فسخ سے یہ قول نقل کیا ہے کہ: ”موت عدم محض کو نہیں کہتے بلکہ وہ خاص ایک حال سے دوسرے حال کی طرف منتقل ہونے کا نام ہے۔ اس کا ثبوت یہ ہے کہ شہید لوگ اپنے قتل و موت کے بعد زندہ رہتے ہیں، روزی دیئے جاتے ہیں، ہشاش و بشاش رہتے ہیں اور یہ صفت دنیا میں زندوں کی ہے اور جب یہ حال شہداء کا ہے تو انبیاء علیہم السلام بدرجہ اولیٰ اس کے مستحق ہیں۔“

یہ بات بھی پایہ صحت کو پہنچ چکی ہے کہ زمین انبیاء علیہم السلام کے اجسام کو نہیں کھاتی۔ نیز آنحضرت ﷺ نے شب معراج میں انبیاء علیہم السلام سے بیت المقدس اور آسمان پر ملاقات کی اور موسیٰ علیہ السلام کو دیکھا کہ اپنی قبر میں کھڑے نماز پڑھ رہے ہیں اور خود آنحضرت ﷺ نے فرمایا کہ جو شخص مجھ پر سلام بھیجے گا میں اس کو اس کے سلام کا جواب دوں گا۔ اس کے علاوہ اور بھی روایات ہیں۔ ان سب کے مجموعہ سے یہ بات قطعاً ثابت ہوتی ہے کہ انبیاء علیہم السلام کی موت کا مال صرف یہ ہے کہ وہ ہم سے اس طرح غائب ہیں کہ ہم ان کو نہیں پاسکتے گو زندہ و موجود ہیں اور ان کا حال فرشتوں کا حال ہے کہ وہ زندہ اور موجود ہیں۔ مگر ہم میں سے کوئی ان کو نہیں دیکھتا، بجز ان اولیائے کرام کے جن کو اللہ تعالیٰ نے اپنی کرامات کے ساتھ مخصوص فرمایا ہے۔

بارزی سے پوچھا گیا کہ کیا آنحضرت ﷺ اپنی وفات کے بعد زندہ ہیں؟ تو انہوں نے جواب دیا کہ بے شک آپ زندہ ہیں۔

استاد ابو منصور عبدالقادر بن طاہر بغدادی فقیہ اصولی شیخ الشافعی نے انجامز مبین کے مسائل کے جوابات میں کہا ہے کہ ہمارے اصحاب میں سے ارباب تحقیق متکلمین کا قول یہ ہے کہ آنحضرت ﷺ اپنی وفات کے بعد زندہ ہیں۔ چنانچہ اپنی امت کی طاعت و نیکی سے خوش اور گناہ و نافرمانی سے غمگین ہوتے ہیں اور آپ کی امت میں سے جو شخص آپ پر درود بھیجتا ہے اس کا درود آپ کو پہنچایا جاتا ہے اور فرمایا ہے کہ انبیاء نہ مڑتے کھتے ہیں اور نہ زمین ان کا کوئی جز کھاتی ہے۔ دیکھو موسیٰ علیہ السلام اپنے زمانہ میں فوت ہوئے اور آنحضرت ﷺ نے خبر دی کہ میں نے ان کو قبر میں نماز پڑھتے دیکھا ہے اور حدیث معراج میں مذکور ہے کہ آنحضرت ﷺ نے موسیٰ علیہ السلام کو چوتھے آسمان پر دیکھا اور آدم علیہ السلام کو پہلے آسمان پر اور حضرت ابراہیم علیہ السلام کو بھی دیکھا اور انہوں نے آپ کے حق میں فرمایا: ”مرحبا بالابن الصالح“ یعنی اے نیک فرزند خوش رہو؟ جب یہ اصول ہمارے نزدیک پایہ صحت کو پہنچ چکا تو ہم کو یہ ضرور ماننا پڑا کہ آنحضرت ﷺ اپنی وفات کے بعد زندہ ہو گئے اور اپنی نبوت پر بدستور قائم ہیں۔ (یہاں تک استاد ابو منصور کی تقریر ہے)

شیخ السنہ حافظ ابو بکر بیہقی نے کتاب الاعتقاد میں بیان کیا ہے کہ انبیاء علیہم السلام کی روحیں وفات کے بعد ان کے اجسام میں پھر واپس کر دی گئیں۔ چنانچہ وہ اپنے رب کے نزدیک شہیدوں کی طرح زندہ ہیں اور ہمارے پیغمبر

خدا ﷺ نے معراج میں کئی انبیاء علیہم السلام کو دیکھا اور نماز میں ان کی امامت کی اور یہ خبر سچی ہے کہ ہمارا اور آپ پر پیش کیا جاتا ہے ہمارا سلام آپ کو پہنچایا جاتا ہے اور اللہ تعالیٰ نے انبیاء علیہم السلام کے اجسام کا کھانا زمین پر حرام کیا ہے۔“

بیہقی نے کہا ہے کہ میں نے انبیاء علیہم السلام کی حیات کے ثبوت میں ایک جداگانہ کتاب لکھی ہے اور بیان کیا ہے کہ آنحضرت ﷺ وفات کے بعد بھی اللہ کے نبی، رسول، صلی اور بہترین خلق ہیں۔ ”اللہم احینا علی سنتہ و امتنا علی ملتہ و اجمع بیننا و بینہ فی الدنیا و الآخرۃ انک علی کل شیء قدیر“ (بازری کا جواب ختم ہوا)

شیخ عقیف الدین یافعی نے کہا ہے کہ اولیاء اللہ پر ایسی ایسی کیفیتیں طاری ہوتی ہیں، جن سے وہ آسمان و زمین کے عجائبات کا مشاہدہ کرتے ہیں اور انبیاء علیہم السلام کو زندہ دیکھتے ہیں۔ جیسے کہ آنحضرت ﷺ نے موسیٰ علیہ السلام کو ان کی قبر میں زندہ دیکھا اور شیخ موصوف نے کہا: ”یہ بات ثابت ہو چکی ہے کہ جو امرا انبیاء علیہم السلام کے لئے بطور معجزہ کے جائز ہے وہ اولیائے کرام کے بطور کرامت کے جائز ہیں۔ بشرطیکہ تحدی نہ ہو اور فرماتے ہیں کہ سوائے جاہل کے اور کوئی اس سے انکار نہیں کر سکتا۔ علماء کے نصوص دربارہ حیات انبیاء بکثرت ہیں لیکن ہم اتنے ہی پر اکتفاء کرتے ہیں۔

سوال کی حدیث ثانی اور اس کی تاویلات (۵)

سوال کی دوسری حدیث کو احمد نے اپنی مسند میں ابو داؤد نے اپنی سنن میں اور بیہقی نے شعب الایمان میں بدیں سند نقل کیا ہے کہ ابو عبد الرحمن مغربی نے حیوۃ بن شریح سے اور انہوں نے ابو صخرہ سے اور انہوں نے یزید بن عبد اللہ بن قسیط سے اور انہوں نے ابو ہریرہ رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ آنحضرت ﷺ نے فرمایا۔

”ما من احد یسلم علی الار داللہ الی روحی حتی ارد علیہم“ جب کوئی مجھ پر سلام بھیجے گا اللہ تعالیٰ میری روح کو میرے جسم میں لوٹا دے گا، یہاں تک کہ میں اس کے سلام کا جواب دوں گا۔

اس میں شک نہیں کہ بظاہر اس حدیث سے پایا جاتا ہے کہ آپ کی روح اقدس بعض اوقات جسد اطہر سے مفارقت کرتی ہے اور یہ مضمون احادیث مندرجہ بالا کے خلاف ہوتا ہے لیکن میں نے اس میں غور و فکر کی تو مجھے اس کے کئی جواب سوچے جو حسب ذیل ہیں:

جواب نمبر ۱: سب سے ضعیف یہ ہے کہ راوی کو حدیث کے کسی لفظ میں دہم ہو گیا ہے جس سے یہ اشکال پیدا ہوا ہے۔ چنانچہ علماء نے بہت سی ایسی حدیثوں میں ایسا ہی دعویٰ کیا ہے لیکن چونکہ اصل اس کے خلاف ہے اس لئے یہ دعویٰ قابل اعتماد نہیں ہو سکتا۔

جواب نمبر ۲: سب سے قوی جواب جس کو صرف وہ شخص جان سکتا ہے جس کو عربیت میں کامل دستگاہ ہو یہ ہے کہ جملہ ”رد اللہ“ جملہ حالیہ ہے اور قاعدہ عربیت یہ ہے کہ جب فعل ماضی حال واقع ہوتا ہے تو اس میں لفظ قد مقدر مانا جاتا ہے۔ جیسے آیت: ”او جاء و کم حصرت صدور ہم“ میں مقدر مانا گیا ہے۔ یعنی ”قد حصرت“ پس اسی طرح حدیث کے اس جملہ میں بھی قد مقدر مانا جائے گا۔ یعنی ”قد رد اللہ“ اور چونکہ جملہ ماضی ہے اس لئے اس کا وقوع اس سلام سے مقدم ہوگا جو ہر شخص سے صادر ہوتا ہے اور لفظ حتیٰ اس حدیث میں تعلیلیہ نہیں ہے بلکہ مجرد حروف

عطف ہے۔ واؤ کے معنی میں۔ پس اس تقریر پر حدیث مذکور کا مفہوم یہ ہوا کہ: ”ہر ایک شخص کا مجھ پر سلام بھیجنا اس حالت میں ہوگا کہ اس کے قبل اللہ تعالیٰ کی طرف سے میری روح میرے جسم میں واپس آچکی ہوگی اور میں اس کے سلام کا جواب دوں گا۔“

ہماری اس تقریر سے اشکال کا بالکلہ استیصال ہو جاتا ہے۔ کیونکہ اشکال مذکور صرف اس خیال سے پیدا ہوا تھا کہ جملہ ”رد اللہ“ حال یا استقبال کے معنی میں لیا گیا اور لفظ ”حتی“ تعلیلیہ مانا گیا اور جب ان دونوں لفظوں میں تاویل کردی گئی تو صحیح معنی نکل آئے۔

ہماری تقریر کی تائید ایک معنوی حیثیت سے بھی ہوتی ہے وہ یہ کہ اگر لفظ ”رد“ حال یا استقبال کے معنی میں لیا جائے گا تو سلام کی تکرار سے رد کی تکرار اور رد کے تکرار سے مفارقت روح کی تکرار لازم آئے گی اور تکرار مفارقت سے کئی محذور لازم آئیں گے۔

اول: یہ کہ روح کے بار بار نکلنے سے جسداطہر کو اذیت ہوگی یا اگر اذیت نہ ہوگی تو ایک قسم کی ایسی بات پائی جائے گی جو تعظیم و تکریم کے خلاف ہوگی۔

دوم: یہ کہ یہ امر شہداء وغیرہ کی شان کے خلاف ہے کیونکہ ان میں سے کسی کے لئے یہ ثابت نہیں ہوا ہے کہ اس کی روح عالم برزخ میں بار بار نکلتی اور عود کرتی ہے تو پھر جناب سرور کائنات ﷺ جن کا رتبہ سب سے اعلیٰ ہے بدرجہ اعلیٰ اس کے سزاوار ہیں کہ آپ کی روح اقدس ہمیشہ جسداطہر میں باقی رہے۔

سوم: یہ کہ یہ بات قرآن مجید کے خلاف ہے۔ اس لئے کہ قرآن سے صرف دو موت اور دو حیات کا پتہ چلتا ہے اور تکرار بہت سی موت اور حیات کو مستلزم ہے اور یہ باطل ہے۔

چہارم: یہ کہ یہ امر احادیث متواترہ مذکورہ بالا کے خلاف ہے اور جو امر قرآن مجید و متواتر حدیث کے خلاف ہو اس کی تاویل واجب ہے اور اگر اس میں تاویل کی صلاحیت نہ ہو تو وہ باطل ہے۔ لہذا واجب ہوا کہ حدیث مذکور میں وہ تاویل کی جائے جو ہم نے اوپر ذکر کی ہے۔

جواب نمبر ۳: لفظ ”رد“ بعض اوقات مفارقت پر نہیں دلالت کرتا بلکہ کنایہ اس سے مطلق میرورت مراد ہوتی ہے۔ جیسے اس آیت میں جو حضرت شعیب علیہ السلام کا مقولہ ہے: ”قد افترینا علی اللہ کذباً ان عدنا فی ملتکم“ کہا گیا ہے کہ اس میں لفظ عود سے مطلق میرورت مراد ہے نہ منتقل ہونے کے بعد عود کرنا۔ اس لئے کہ شعیب علیہ السلام کبھی ان کی ملت میں نہیں داخل ہوئے تھے۔

اس تقریر پر حدیث مذکور میں لفظ ”رد“ کا استعمال اس لئے مستحسن ہوا کہ اس میں اور جملہ مابعد ”حتی ارد السلام“ میں لفظی مناسبت ملحوظ تھی۔ پس لفظ رد کا ذکر صدر حدیث میں آخر حدیث کی مناسبت سے ہوا ہے۔

۱۔ اس سے قرآن مجید کی یہ آیت مراد ہے: ”ربنا امتنا الثنین واحیئنا الثنین“ فتح محی النہ بغوی نے اس کی تفسیر حضرت ابن عباس رضی اللہ عنہما کے قول سے یہ کی ہے کہ لوگ پہلے اپنے باپ کے اصلاب میں مردہ تھے اور ان کو اللہ تعالیٰ نے دنیا میں زندہ کیا۔ پھر ان کو اس موت کا مردہ چکھائے گا جو سب کے لئے ضروری ہے اور اس کے بعد قیامت کے روز حساب و کتاب کے لئے دعوہ کرے گا۔ لیکن یہ دو موت اور دو حیات ہیں۔ (ترجمہ حاشیہ مولانا مولوی حاجی حافظ محمد انوار اللہ خاں صاحب قبلہ مدظلہ)

جواب نمبر ۴: سب سے زیادہ قوی جواب یہ ہے کہ ”درد روح“ سے یہ مراد نہیں ہے کہ روح بدن سے مفارقت کرنے کے بعد پھر اس میں واپس کی جاتی ہے بلکہ آنحضرت ﷺ برزخ میں احوال ملکوت میں مشغول اور مشاہدہ ربانی میں مستغرق ہیں۔ جیسے آپ کی حالت دنیا میں وحی کے وقت اور دوسرے اوقات میں تھی۔ پس آپ کا افاقہ درد روح سے تعبیر کیا گیا اور یہ بھی قول علماء کا اس لفظ میں ہے جو معراج کے بعض احادیث میں واقع ہوا ہے اور وہ یہ ہے: ”فاستیقظت واذا انا بالمسجد الحرام“ یعنی میں بیدار ہوتے ہی مسجد حرام میں تھا۔

یہاں استیقاظ سے مراد نیند سے بیدار ہونا نہیں ہے۔ اس لئے کہ معراج خواب میں نہیں ہوئی ہے بلکہ عجائبات ملکوت کی غفلت و غشی سے افاقہ میں آنا مراد ہے۔ اب میرے نزدیک لفظ رد کے سب جوابوں میں یہ جواب زیادہ قوی ہے اور پہلے میں نے دوسرے جواب کو ترجیح دی تھی۔

جواب نمبر ۵: یوں بھی جواب دیا جاسکتا ہے کہ درد روح استمرار کو مستلزم ہے۔ اس لئے کہ کوئی وقت اطراف عالم میں کسی درد بھیجنے والے سے خالی نہ ہوگا۔ پس لامحالہ کوئی زمانہ ایسا نہ نکلے گا جس میں روح بدن سے جدا ہو۔ جواب نمبر ۶: کبھی یہ توجیہ کی جاتی ہے کہ آنحضرت ﷺ کو پہلے اس امر کی وحی ہوئی تھی اس لئے آپ نے اس کی خبر دی بعد ازاں یہ وحی ہوئی کہ آپ اپنی قبر میں ہمیشہ زندہ رہیں گے، اس لئے اس کی خبر دے دی۔ لہذا ان دونوں خبروں میں کوئی تعارض نہیں ہے۔ کیونکہ خبر ثانی خبر اول سے موخر ہے۔

یہ وہ جوابات ہیں جو اللہ تعالیٰ نے میرے دل میں القاء فرمائے ہیں اور ان میں سے کوئی جواب ایسا نہیں ہے جو کسی سے منقول ہو۔ پھر میں نے اس طرح لکھنے کے بعد شیخ تاج الدین فاکہانی مالکی کی کتاب ”الفخر المنیر فیما فضل بہ البشیر النذیر“ دیکھی تو اس میں حسب ذیل تقریر نظر آئی۔

”ہم کو ترمذی کی یہ روایت پہنچی ہے کہ انہوں نے کہا رسول اللہ ﷺ نے فرمایا جب کوئی مسلمان مجھ پر درود بھیجے گا میری روح مجھ پر لوٹائی جائے گی، یہاں تک کہ میں اس کے سلام کا جواب دوں گا۔“

اس حدیث سے پایا جاتا ہے کہ آنحضرت ﷺ ہمیشہ زندہ ہیں۔ اس لئے کہ یہ امر عادتہ محال ہے کہ رات دن میں کوئی ایسا وقت پایا جائے جس میں کوئی شخص آنحضرت ﷺ پر درود سلام بھیجنے والا نہ ہو۔ اگر تم یہ اعتراض کرو کہ آنحضرت ﷺ کا یہ فرمانا کہ اللہ تعالیٰ میری روح کو لوٹائے گا، حیات دائمی کے ساتھ چسپاں نہیں ہوتا اور اس سے ایک ساعت سے کم مدت میں متعدد حیات و وفات کا لزوم ہوتا ہے۔ اس لئے کہ جیسا اوپر بیان کیا گیا کوئی زمانہ سلام بھیجنے والے سے خالی نہیں ہے بلکہ ایک ہی ساعت میں آپ پر متعدد سلام بھیجے جاتے ہیں تو اس کا جواب واللہ اعلم بالصواب یہ ہے کہ یہاں روح سے مجازاً نطق مراد ہے۔ پس گویا آنحضرت ﷺ نے یہ فرمایا کہ اللہ تعالیٰ میرے نطق کو مجھ پر لوٹائے گا گو آپ ہر وقت زندہ ہیں لیکن حیات کے ساتھ نطق کا وجود لازمی نہیں ہے بلکہ اللہ تعالیٰ ہر ایک سلام بھیجنے والے کے سلام کے وقت آپ کے نطق کو آپ کی طرف لوٹاتا ہے۔ علامت مجازیہ ہے کہ نطق بالفعل یا بالقوة اور روح میں متلازم ہے۔ پس آنحضرت ﷺ نے ایک متلازم کو دوسرے متلازم کے ساتھ تعبیر فرمایا اور بعض اوقات

اس کا اثبات یوں بھی کیا جاتا ہے کہ بموجب آیت: ”قالوا ربنا امتنا اثنتین واحییتنا اثنتین“ روح کا عود صرف دو ہی مرتبہ ثابت ہے۔ لہذا حدیث مذکور میں روح سے نطق مراد لینا چاہئے۔ شیخ تاج الدین کی تقریر ختم ہوئی۔

شیخ تاج الدین کا یہ جواب ہمارے مذکورہ بالا جوابات سے جداگانہ ہے۔ اگر یہ جواب تسلیم کر لیا جائے تو یہ ایک ساتواں جواب ہوگا۔ لیکن میرے نزدیک یہ جواب اس وجہ سے مردود ہے کہ اس کا ظاہر مفہوم یہ ہے کہ آنحضرت ﷺ برزخ میں باوجود زندہ رہنے کے بعض اوقات نطق سے محروم کئے گئے ہیں اور وہ نطق آپ کو اس وقت رد کیا جاتا ہے جب کوئی شخص آپ پر سلام بھیجتا ہے اور یہ مفید مفہوم بہت قبیح بلکہ ممنوع ہے۔ کیونکہ عقل و نقل اس کے برخلاف شاہد ہے۔

دلیل نقلی یہ ہے کہ جو نشانیاں آنحضرت ﷺ اور دیگر انبیاء علیہم السلام کے برزخی حالات کی نسبت وارد ہوئی ہیں وہ اس امر کی تصریح کرتی ہیں کہ وہ اپنی مرضی کے موافق برزخ میں بولتے چلتے ہیں اور کسی بات سے منع نہیں کئے گئے ہیں بلکہ تمام مؤمنین اور شہداء وغیرہ بھی برزخ میں اپنی خواہش کے موافق گفتگو کرتے ہیں۔ کسی بات سے محروم نہیں کئے گئے ہیں اور کسی کی نسبت یہ نہیں آیا ہے کہ وہ برزخ میں گویائی سے محروم کیا گیا۔ بجز اس شخص کے جو بلا وصیت مراہو، جیسا کہ ابوالشیخ نے کتاب الوصایا میں قیس بن قبیصہ رضی اللہ عنہ سے روایت کی ہے کہ انہوں نے کہا آنحضرت ﷺ نے فرمایا ہے: ”من لم یوص لم یؤذن له فی الکلام مع الموتی قبل یارسول اللہ وهل یتکلم الموتی قال نعم ویتر اورون“ جو شخص بلا وصیت مراہوگا اس کو مردوں سے بات کرنے کی اجازت نہ ہوگی۔ کہا گیا: یارسول اللہ ﷺ! کیا مردے بات کرتے ہیں؟ فرمایا: ہاں! اور باہم ملاقات بھی کرتے ہیں۔

شیخ تقی الدین سبکی نے کہا: انبیاء و شہداء اپنی قبروں میں ویسے ہی زندہ ہیں جیسے دنیا میں زندہ تھے۔ چنانچہ موسیٰ علیہ السلام کا اپنی قبر میں نماز پڑھنا اس پر شاہد ہے۔ کیونکہ نماز کے لئے زندہ جسم درکار ہے۔ اسی طرح وہ صفات جو انبیاء علیہم السلام کی نسبت قصہ معراج میں وارد ہوئی ہیں وہ سب اجسام کی صفات ہیں۔ مگر اس حیات کے حیات حقیقی ہونے سے یہ نہیں لازم آتا کہ جس طرح دنیا میں کھانے پینے کی حاجت تھی ویسے ہی آخرت میں بھی ہو۔ البتہ ادراکات مثلاً علم و سماع یہ بے شک انبیاء علیہم السلام اور تمام مردوں کے لئے ثابت ہیں۔ دلیل عقلی یہ ہے کہ نطق سے بعض اوقات روکنا ایک قسم کی قید و تعذیب ہے۔ اس لئے تارک وصیت کو یہ سزا دی گئی ہے اور جناب رسالت مآب ﷺ اس سے منزہ ہیں۔ لہذا آپ کو وفات کے بعد ہرگز کسی طرح کی قید نہیں لاحق ہو سکتی۔ چنانچہ آپ نے خود مرض وفات میں حضرت فاطمہ رضی اللہ عنہا سے فرمایا: ”لا کرۃ علی ابیک بعد الیوم“ اے فاطمہ رضی اللہ عنہا! آج کے بعد تمہارے باپ پر کوئی سختی نہیں۔

علاوہ اس کے جب کہ شہداء اور تمام مؤمنین بجز مستثنیٰ لوگوں کے ممانعت نطق کی سزا نہیں دیئے گئے تو پھر آنحضرت ﷺ کے لئے یہ کب جائز ہوگی۔

(۷) شیخ تاج الدین کے کلام سے ایک دوسرا جواب لکھا ہے اور اس کی تقریر یہ ہے کہ روح سے نطق

اور رد سے استمرار بلا مفارقت مراد ہے۔ جیسا کہ ہم نے جواب سوم میں بیان کیا ہے لیکن فرق یہ ہے کہ اس تقدیر پر حدیث میں دو مجاز ہیں۔ ایک لفظ رد میں اور دوسرا لفظ روح میں۔ پہلا استعارہ تشبیہ ہے اور دوسرا مرسل ہے اور ہمارے جواب سوم کی تقریر میں صرف ایک مجاز لفظ رد میں مانا گیا ہے۔

(۸) جواب مذکور سے ایک دوسرا جواب بھی پیدا ہوتا ہے اور وہ یہ ہے کہ روح سے کنایہٴ سمع مراد ہے وار مطلب یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ آپ کے اس سمع کو جو خارق عادت ہے۔ آپ پر رد کر دے گا جس سے آپ مسلم کا سلام دور سے بھی سن لیں گے اور اس کے آپ تک پہنچنے میں قاصد کی وساطت کی ضرورت نہ پڑے گی اور اس سے معمولی سمع مراد نہیں ہے۔ آنحضرت ﷺ کی دنیا میں ایک ایسی حالت ہوتی تھی جس میں آپ کی سماعت خارق عادت ہوتی تھی۔ یہاں تک کہ آپ آسمان کے اوپر کی آواز سن لیا کرتے تھے۔ جیسا کہ کتاب المعجزات میں بیان کیا گیا ہے اور آپ کی یہ سماعت بعض اوقات آپ سے منفک ہو جاتی تھی اور پھر عود کر آتی تھی۔ اس میں کوئی قباحت نہیں ہے اور آپ کی برزخی و دنیاوی حالت برابر ہے۔

(۹) آٹھویں جواب سے ایک اور جواب بھی نکلتا ہے اور وہ یہ ہے کہ روح سے معمولی سمع مراد ہے اور رد روح سے استغراق ملکوتی اور مشاہدہ خاص سے ہوش میں آنا اور مطلب یہ ہے کہ جب دنیا کا کوئی آدمی آپ پر سلام بھیجے گا تو اس وقت آپ کو اللہ تعالیٰ اس کے جواب کی طرف متوجہ کر دے گا اور جب جواب سے فارغ ہوں گے تو پھر اپنے استغراق اور مشاہدے میں مصروف ہو جائیں گے۔

(۱۰) نویں جواب سے ایک اور جواب نکلتا ہے اور وہ یہ ہے کہ رد روح سے ایسے کاموں سے آزاد اور فارغ البال ہونا مراد ہے جن میں آپ عالم برزخ میں مشغول رہا کرتے ہیں۔ مثلاً امت کے اعمال پر نظر کرنا اس کے لئے گناہوں سے مغفرت چاہنا، اس کے لئے دفع بلیات کی دعا کرنا، اطراف زمین میں نزول برکت کی غرض سے آمد و رفت کرنا اور صالحین امت کے جنازہ میں شریک ہونا کیونکہ یہ سب کام برزخ میں آپ کے اشغال میں سے ہیں۔ جیسا کہ احادیث و آثار میں وارد ہوا ہے۔ پس چونکہ آپ پر سلام بھیجنا بہترین اعمال اور بزرگ ترین عبادات سے ہے، اس لئے سلام بھیجنے والے کو یہ خصوصیت عطا ہوئی کہ جناب سرور عالم ﷺ اس کے لئے ایک لمحہ اپنے ضروری اشغال سے فارغ ہو کر اس میں براہ عزت بخشی و معاوضہ اس کے سلام کا جواب دیتے ہیں۔

یہ دس جواب ہیں جو سب کے سب میرے استنباط کئے ہوئے ہیں اور جا حظ کا قول ہے کہ جب فکر و حفظ میں باہم میل جول ہوتا ہے تو اس سے عجیب عجیب باتیں پیدا ہوتی ہیں۔

(۱۱) پھر مجھے گیارہواں جواب سوچا اور وہ یہ ہے کہ روح سے روح حیات مراد نہیں ہے بلکہ اس سے راحت و مسرت مراد ہے۔ جیسا کہ آیت: ”لروح و ربھان“ میں ضمہٴ را کی قرأت پر روح سے راحت و مسرت مراد لی گئی ہے اور مطلب یہ ہے کہ آنحضرت ﷺ کو سلام بھیجنے سے مسرت و شادمانی ہوتی ہے۔ اس لئے کہ سلام آپ کو مرغوب ہے اور یہی مسرت آپ کو جواب دینے پر آمادہ کرتی ہے۔

(۱۲) پھر مجھے بارہاں جواب سوچا اور وہ یہ ہے کہ روح سے وہ رحمت مراد ہے جو درود کے ثواب سے پیدا ہوتی ہے اور لفظ روح کبھی رحمت کے معنی میں بھی آتا ہے۔

ابن اثیر نے ”نہایہ“ میں لکھا ہے کہ روح کا ذکر حدیث میں مکرر آیا ہے۔ جیسا کہ قرآن مجید میں آیا ہے اور اس کے کئی معنی آتے ہیں لیکن غالب معنی اس روح کے ہیں جس سے بدن کا قیام ہوتا ہے اور کبھی اس کا اطلاق قرآن، وحی، رحمت اور جبرائیل پر بھی ہوتا ہے۔

ابن منذر نے اپنی تفسیر میں حسن بصری رحمۃ اللہ علیہ سے روایت کی ہے کہ انہوں نے آیت: ”فروح وریحان“ میں (ر) کو ضمہ پڑھا اور یہ کہا کہ روح کے معنی رحمت کے ہیں۔

اور اوپر حدیث انس رضی اللہ عنہ میں مذکور ہوا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ درود قبر میں میرے پاس اس طرح پیش کیا جاتا ہے، جیسے تمہارے یہاں تحفے اور معاوضے پیش کئے جاتے ہیں۔ اس حدیث میں درود سے اس کا ثواب یعنی اللہ کی رحمت و انعام مراد ہے۔ (پس حاصل مطلب یہ ہوا کہ جب کوئی مجھ پر سلام بھیجے گا اللہ تعالیٰ اس کا ثواب یعنی اپنی رحمت مجھ کو پہنچائے گا اور میں اس کا جواب دوں گا)

(۱۳) پھر مجھے تیرہاں جواب سوچا اور وہ یہ ہے کہ روح سے مراد وہ فرشتہ ہے جو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے مرقد منور پر سلام پہنچانے کے لئے متعین ہے اور روح کا اطلاق جبرائیل علیہ السلام کے علاوہ اور فرشتوں پر بھی آتا ہے، چنانچہ راغب نے کہا ہے کہ بزرگ ترین فرشتے ارواح کہلاتے ہیں۔ پس اس صورت میں جملہ رد اللہ الخ کے معنی یہ ہوئے کہ اللہ تعالیٰ متعین فرشتے کو میرے پاس سلام پہنچانے کے لئے بھیجے گا۔

یہ آخری جواب ہے جو مجھے سوچا ہے۔ ”والعلم الحق عند اللہ العلام“

تنبیہ: شیخ تاج الدین کی مذکورہ بالا تقریر میں دو باتیں قابل لحاظ ہیں۔

اول: یہ کہ انہوں نے حدیث مذکور کو ترمذی کی طرف منسوب کیا ہے اور یہ غلط ہے بلکہ اس حدیث کو صحاح ستہ کے مصنفین میں سے صرف ابوداؤد نے نقل کیا ہے۔ جیسا کہ حافظ جمال الدین نے ”اطراف“ میں ذکر کیا ہے۔

دوم: یہ کہ شیخ نے حدیث مذکور کو بلفظ ”رد اللہ الی الخ“ نقل کیا ہے اور یہ اولیٰ و انسب ہے۔ اس لئے کہ الیٰ اور علیٰ کے تعدیہ میں ایک فرق لطیف ہے اور وہ یہ ہے کہ رد اہانت کی صورت میں علیٰ کے ساتھ متعددی ہوتا ہے اور اکرام کی صورت میں الیٰ کے ساتھ۔ صحاح میں ہے کہا جاتا ہے: ”رد علیہ الشئ“ جب کہ اس چیز کو قبول نہ کیا ہو۔ اسی طرح ”رد علیہ“ جب کہ اس کو خطا وار ٹھہرایا ہو اور کہا جاتا ہے ”ردہ الی منزلہ“ یعنی اس کو اس کے گھر پہنچایا ”ورد الیہ جواباً“ یعنی اس کو جواب دیا۔

راغب نے کہا پہلی قبیل سے یہ آیات ہیں: (۱) ”یردوکم علی اعقابکم“ (۲) ”ردوہا علی“

(۳) ”ونرد علی اعقابنا“

اور دوسری قبیل سے یہ آیات ہیں: (۱) ”ولئن رددت الی ربی لاجدن خیراً منها منقلباً“

(۲) ”فرددناہ الی امہ“ (۳) ”ثم تردون الی عالم الغیب والشہادۃ“ (۴) ”ثم ردوا الی اللہ مولاهم الحق“

واضح ہو کہ رد کے ایک معنی تفویض کے بھی ہیں چنانچہ کہا جاتا ہے: ”رددت الحکم فی کذا الی فلان“ یعنی میں نے اس کا فیصلہ فلاں کے تفویض کیا ہے اور یہی معنی ان آیات میں بھی ہیں۔

(۱) ”فان تنازعتم فی شئ فردوه الی اللہ والرسول“ (۲) ”ولورذوه الی الرسول والی الاولی الامر منهم“

(۱۳) راغب کے اس قول سے حدیث مذکور کا چودہواں جواب بھی نکلتا ہے۔ اس طرح پر یہ کہ حدیث میں لفظ رد سے تفویض کے معنی اور لفظ روح سے رحمت کے معنی مراد لئے جائیں۔ جیسے ”صلوة اللہ“ کے معنی اللہ کی رحمت کے ہیں اور آنحضرت ﷺ پر سلام بھیجنے والا گویا اپنے سلام کے ذریعہ سے رحمت الہی کا خواستگار ہوتا ہے۔ جیسا کہ اس حدیث سے پایا جاتا ہے۔

”من صلی علی واحدة صلی اللہ علیہ عشراً“ جو مجھ پر ایک بار درود بھیجے گا اللہ تعالیٰ اس پر دس بار رحمت بھیجے گا۔

اور یہ ابھی معلوم ہو چکا ہے کہ صلوة اللہ کے معنی اللہ کی رحمت کے ہیں، اس رحمت کے معاملہ کو اللہ تعالیٰ نے آنحضرت ﷺ کے تفویض کیا ہے کہ آپ سلام بھیجنے والے کے لئے دعا کریں جس سے اس کے سلام کو اجابت قطعی ہو جائے۔ پس جو رحمت سلام بھیجنے والے کو پہنچتی ہے وہ محض آنحضرت ﷺ کی دعا کی برکت اور رد سلام ہے اور یہ گویا سلام بھیجنے والے کے سلام قبول کرنے اور اس پر اجر و ثواب دینے کے لئے ایک طرح کی سفارش ہے اور ”روحی“ میں اضافت مجرد ملا بست کی وجہ سے ہے۔

اس تاویل پر حدیث مذکور کی نظیر وہ جملے ہیں جو حدیث شفاعت و حدیث معراج میں وارد ہوئے ہیں اور وہ یہ ہیں۔

(۱) ”فیردھا هذا الی هذا وهذا الی هذا حتی ینتھی الی محمد ﷺ“ اس شفاعت کو یہ اس کے اور وہ اس کے سپرد کرے گا۔ یہاں تک کہ آخر میں حضرت سید المرسلین کی نوبت آئے گی۔

(۲) ”لقینی لیلۃ اسری بی ابراہیم وموسى وعیسیٰ علیہم السلام فتذاکرونی امر الساعة فردوا امرهم الی ابراہیم فقال لا علم لی بہا فردوا امرهم الی موسی فقال لا علم لی بہا فردوا الی عیسیٰ“ مجھے شب معراج میں ابراہیم وموسى وعیسیٰ علیہم السلام سے تو باہم قیامت کا چرچا ہوا، سب نے اس امر کو ابراہیم علیہ السلام کے حوالہ کیا۔ انہوں نے کہا کہ مجھے اس کا علم نہیں۔ پھر اس امر کو موسیٰ علیہ السلام کے حوالہ کیا انہوں نے بھی کہا مجھے اس کا علم نہیں۔ پھر اس کو عیسیٰ علیہ السلام کے حوالہ کیا۔

پس اس توجیہ کی بنا پر حدیث کے محصل معنی یہ ہوئے کہ اللہ تعالیٰ اس رحمت کے معاملہ کو جو میرے سبب سے سلام بھیجنے والے کو حاصل ہوگی۔ میرے تفویض کرے گا یہاں تک کہ میں خود اس کے لئے دعا کا کفیل ہوں گا کہ اس کے سلام کے مقابلے میں بطور جواب لفظ سلام کو اپنی زبان سے ادا کروں گا اور اس کو دعا دوں گا۔

(۱۵) پھر مجھے پندرہواں جواب سوجھا اور وہ یہ ہے کہ روح سے مراد وہ رحمت و رأفت ہے جو فطری طور پر آنحضرت ﷺ کے قلب منور میں اپنی امت کے ساتھ پائی جاتی ہے۔ جس سے آپ ہمیشہ اس پر مہربان رہتے ہیں اور صرف اس شخص سے بعض اوقات ناراض ہوتے ہیں جس کے گناہ بھاری ہوتے ہیں اور جو اللہ کے نواہی کا مرتکب ہوتا ہے۔ چونکہ آپ پر درود کا بھیجنا گناہوں کی بخشائش کا ذریعہ ہے۔ جیسا کہ حدیث میں آیا ہے: ”اذا تكفى همك ويغفر ذنبك“ اس لئے آپ نے یہ خبر دی کہ جو کوئی مسلمان خواہ اس کے گناہ کتنے ہی زیادہ ہو گئے ہوں مجھ پر سلام بھیجے گا، اس پر میری فطری رحمت کا فیضان ہوگا۔ یہاں تک کہ میں اپنے آپ اس کے سلام کا جواب دوں گا اور اس کا گناہ مجھے جواب دینے سے مانع نہ ہوگا۔

اس میں شک نہیں کہ یہ تقریر نفیس اور بشارت عظیم ہے اور اس کے ساتھ یہ خوبی بھی ہے کہ حدیث مذکور کے جملہ ”ما من احد“ میں احد منفی خود مفید استغراق ہے اور اس پر من استغراقیہ کی زیادتی مؤکد استغراق پس من کی زیادتی سے استغراق کی ایسی تصریح ہو گئی کہ اب یہ نہیں کہا جاسکتا کہ یہاں عام سے خاص مراد ہے۔ مجھے اللہ تعالیٰ نے جتنے جوابات سمجھائے تھے اب وہ سب ختم ہو گئے۔ اس کے بعد اگر اللہ تعالیٰ کوئی اور جواب سمجھائے تو اس کو بھی اس میں شامل کر دوں گا۔ واللہ الموفق والمعین!

تنبیہ: بعد کو میں نے حدیث مذکور کو بیہقی کی کتاب ”حیات الانبیاء“ میں لفظ ”الا وقد رذ الله على راحی“ دیکھا تو خدا کا بہت شکر کیا اور اس سے یہ احتمال بہت قوی ہو گیا کہ جس روایت میں لفظ قد ساقط ہو گیا ہے اس میں وہ مخدوف ہے اور اس کا حذف راویوں کا تصرف ہے۔ چنانچہ اس بات کو میں جواب دوم میں بیان کر چکا ہوں۔

بیہقی کی اس روایت کی بناء پر اب میں جواب دوم کی ترجیح کی جانب مائل ہو گیا اور وہ میرے نزدیک سب جوابوں سے زیادہ قوی ہے اور اس تو جیہہ کی بناء پر حدیث مذکور سے یہ خبر دینا مقصود ہے کہ اللہ تعالیٰ موت کے بعد آپ کی روح کو آپ کے جسم میں پھر واپس کر دے گا اور آپ ہمیشہ زندہ رہیں گے۔ یہاں تک کہ اگر کوئی شخص آپ پر سلام بھیجے گا تو آپ بھی بوجہ اپنی حیات کے اس کے سلام کا جواب دیں گے۔ پس یہ حدیث آنحضرت ﷺ کے قبر میں زندہ رہنے کے باب میں تمام مذکورہ بالا حدیثوں کے موافق ہے اور کسی طرح ان کی معارض نہیں۔

اسی بناء پر بعض حفاظ حدیث نے کہا ہے کہ اگر ایک ہی حدیث ساٹھ طرق سے نہ لکھی جاتی تو وہ ہماری سمجھ میں نہ آتی، اس لئے کہ بعض طرق میں بہ نسبت بعض کے زیادتی ہوتی ہے کبھی الفاظ متن میں اور کبھی اسناد میں۔ پس طریق زائد سے طریق ناقص کے مخفی مطلب کی توضیح ہو جاتی ہے۔ واللہ اعلم و علمہ اتم و احکم!

والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبی بعده سيدنا و مولانا محمد وآله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته اجمعين!

